مجلة العلوم الاجتماعية ـ العدد ١ ـ المجلد ١٣ ـ ربيع ١٩٨٥ (صفحات من ٣٥ الى ٥١)

التربية الحياتية في المرحلة الابتدائية

سعد الهاشل
كلية التربية ـ جامعة الكويت

مقدمة:

قال لقمان لابنه. . . . «يا بني استعن بالكسب الحلال على الفقر، فإنه ما افتقر أحد قط، إلا أصابته ثلاث خصال. رقّة في دينه، وضعف في عقله، وذهاب مروءته، وأعظم من هذه الثلاث استخفاف الناس به»[١].

يعتبر العمل واجباً إسلامياً على كل فرد، حيث أن قواعد الإسلام وسلوك الأنبياء والصالحين تشير إلى وجوب العمل في مختلف أشكاله.

فقد عرف الأنبياء (ص) قيمة العمل على هذا النحو، حيث كان ادريس خياطاً، وزكريا بحاراً، وموسى أجيراً، ومحمد تاجراً مع عمه أبي طالب، ثم لحساب خديجة بنت خويلد قبل أن يتزوجها وكذلك كان راعياً للغنم.

وقد عرف المسلمون هذا الأمر، فقال: علي بن أبي طالب «كرم الله وجهه»: قيمة كل امرىء ما يحسن[٢].

وقال ابن مناذر: سألت أبا عمرو بن العلاء: حتى متى يحسن المرء أن يتعلم؟ قال: ما دامت الحياة تحسن به[٣].

كما قال الغزالي: «من العلوم غير الشرعية علوم محمودة، ترتبط بها مصالح أمور الدنيا كالطب، والحساب[٤].

إن الإنسان ـ كما أكدت دراسات الروح المعنوية في الصناعة ودراسات الاشباع الاجتماعي المهني ـ لا يعمل لمجرد الحصول على الأجر أو لمجرد الحصول على الطعام والمأوى،

وإنما بجوار ذلك الهدف فهو يعمل لاشباع مجموعة من الحاجات ، كالحاجة الى الامن ، والاحترام والتقدير ، والحاجة الفسيولوجية ، والحاجة الى تحقيق الذات وسعادتها .

ان الانسانية ممثلة بمجتمعاتها المختلفة خلال تاريخها كانت تعيش اغلب حياتها بلغة العمل . وكان علماء الاثار يقيسون مدى التطور الذي بلغه الانسان الأول بالفحص الدقيق لادواته البدائية المكتشفة . وعلماء الاجناس يستعينون بالعلاقات المختلفة للمجتمع بالعمل لتحديد اوجه التباين في المميزات الثقافية لمجموعة مختارة من البشر .

وقد جاءت التربية في العصور القديمة مؤكدة دور العمل في التربية حيث قال سينيكا احد فلاسفة الدولة الرومانية في القرن الأول بعد الميلاد ، في رسائله الى لوليليوس ، وفيها نرى سينيكا يحاول ان يوجه الدراسات المدرسية وجهة عملية مؤكدا بذلك المثل اللاتيني الشهير « علينا ان نتعلم من اجل الحياة لا من اجل المدرسة »(٥) .

كما اخذ العمل طابعا ايجابيا في العصور الاوربية الوسط حيث سما لمكانة اجتماعية مرموقة واصبح ذا مسئولية اخلاقية وقد أدخل « مارتين لوثر » ومن بعده « جون كالفن » القول المأثور الذي يقول « انك عندما تعمل فانك بذلك تحقق رغبة الرب » .

وفي الوقت المعاصر جاء جون ديوي مؤكدا دور العمل حيث قال :ـ « ان العمل بالنسبة للتلاميذ الاسن يقوم بدور في النمو التربوي للانشطة الفطرية الفجة يضارع دور اللعب لدى التلاميذ الاحدث منهم سنا »(٦) .

من خلال هذه التركة والإصلاحات الإضافية الأخرى برزت حركة حديثة يطلق عليها التربية الحياتية «Career Education» تنادي بإعداد الأفراد للقيام بأدوارهم الحياتية أو المعيشية بشتى أشكالها.

أهمية الدراسة :

تأتي أهمية هذه الدراسات من ابرازها حركة التربية الحياتية Career Education Movement في المرحلة الإبتدائية وما يتعلق بذلك من تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو العمل والعمال، وتنمية الإدراك لمختلف أنواع المهن ودورها في بناء الفرد والمجتمع .

كما تتضح أهمية هذه الدراسة بعرضها أهم ما توصلت إليه التربية الجديدة لاستخدامه عند صياغة أهداف المرحلة الابتدائية وبناء مناهجها.

طريقة الدراسة :

هذه الدراسة نظرية تحليلية لمفهوم التربية الحياتية Career Education، وقد اعتمدت على تحليل بعض المراجع العربية والأجنبية التي تناولت إعداد الفرد للحياة ومن هذه المراجع بعض الكتب التي تطرقت للتربية الحياتية ومكان التربية الحياتية فيها.

ويمكن القول إن هذه الدراسة التحليلية دارت حول الأسس والعناصر التالية :

(١) نشأة التربية الحياتية.
(٢) تعريف التربية الحياتية.
(٣) فلسفة التربية الحياتية.
(٤) مكونات التربية الحياتية.
(٥) كيفية تنمية الإدراك الحياتي.

وقد راعى الباحث في دراسته لهذه العناصر تصنيف الآراء والأفكار تبعاً لائتلافها واختلافها، وأضاف من عنده أفكاراً وآراء أخرى، وخرج من كل ذلك بالمادة الواردة في هذه الدراسة.

وفيما يلي أهم نتائج الدراسة التحليلية لمفهوم التربية الحياتية وفق العناصر السابق ذكرها.

نشأة التربية الحياتية :

نشأت حركة التربية الحياتية Career Education Movement نتيجة لمشاكل اقتصادية واجتماعية أجبرت القائمين على المؤسسات التربوية على البحث في إيجاد مجتمع يلم أفراده بالمهارات والخبرات المعيشية. كما أن الاهتمام الذي تبديه المجتمعات المتطورة بالحركة يرجع أيضاً في أساسه إلى الافتراض القائل بأن شباب العصر الحالي لم يعد يرغب بالقيام بشتى الأعمال بدرجة الأجيال السابقة. ويشير المربون التربويون بأنه عند مناقشة أولياء الأمور حول طموحاتهم في تعليم أبنائهم تبرز أسطورة مهنية وراء الأسباب التي تدفعهم إلى متابعة واستمرار تعليم الأبناء وهي الحصول على الشهادة الجامعية. في حين يرى الاقتصاديون والسياسيون ورجال الأعمال المهتمون بالانتاجية Productivity بأنه يجب ألا يمنع التعليم في الجامعة، غير انه ينبغي ألا يستمر في إعلانه الطريق المقبول الفعلي والوحيد للتهيئة للحياة الوظيفية والمهنية، وبأنه ينبغي عدم التشديد على أن الشهادة الجامعية شرط أساسي للنجاح المهني في الحياة، حيث أن ذلك يتجاهل العلاقات الوثيقة المتزايدة بين التربية والعمل. وينتقد هؤلاء الافتراض السائد بأن أفضل طريقة لتهيئة التلاميذ للعالم الواقعي هو بقاؤهم منعزلين عن ذلك العالم، ويؤكدون على

أن تقوم المرحلة الابتدائية بتدريس المهارات الأساسية اللازمة للنجاح في كل أنواع الوظائف باعتبار أن التعليم أداة لإكساب المهارات والخبرات الحياتية.

لقد ظهرت التربية الحياتية في العالم المتقدم بشكل واضح في أواخر الستينات وأوائل السبعينات، وتدور حول ربط مناهج التعليم بالواقع الوظيفي والحياتي، وبإبعاد العزلة القائمة بين التعليم النظري وبين التعليم التطبيقي وبإعداد التلاميذ سواء من يكمل الدراسة الجامعية أو لا يكملها ـ لمجالات حياتية مختلفة بتركيز المقررات التدريسية الحالية حول تلك المجالات.

وقد بدأت حركة التربية الحياتية في أوروبا في السويد عام ١٩٦٧، كما قام الاتحاد السوفيتي بتأسيس نظام النمو الحياتي الشامل Comprehensive Career Development System. في عام ١٩٦٩ وهو يقوم على عناصر تربوية كالمنزل والمدرسة والمجتمع.

وكذلك الولايات المتحدة حيث تبني مكتب التربية Office Of Education بزعامة د. سدني مارلاند تقديم مفهوم التربية الحياتية كوسيلة لإصلاح النظام التربوي في عام ١٩٧٠.

وتشير الدلائل بأن الاهتمام بهذا المفهوم سبق وأن ظهر إبان الحرب العالمية الثانية عندما بدأ التحول السريع في اتجاه أمريكا من الاعتماد على الانتاج الزراعي إلى الاعتماد على الانتاج الصناعي، حيث أخذت الدولة بتركيز اهتمامها نحو التكنولوجيا وما يرتبط بذلك من أهمية توفير الأفراد المؤهلين فنياً وزيادة الطلب لشغل الوظائف التقنية.

إن حركة التربية الحياتية تذكر بنصح المربي الفريد وايت هيد الذي جاء في كتابه أهداف التربية The Aims of Education في عام ١٩٢٩ الذي يشير فيه إلى أنه ينبغي على التربية أن تعد المتعلم بشيء يعرفه تمام المعرفة وبشيء يستطيع عمله أو القيام به على أحسن وجه[٧]:

«Education Should turn out the learner, With Somethimg he knows well, and something he can do well»

ونتيجة لظهور حركة التربية الحياتية، وجدت المؤسسات التربوية في العالم المتقدم بأنه لم يعد دورها الإعداد للدراسات الأكاديمية العليا فحسب وإنما عليها أيضاً أن تتيح الفرص للفرد في الحصول على الخبرات الشخصية والمهارات الحياتية، وأن توفر له الإرشاد والتوجيه في شتى مراحل الدراسة لكي تساعده في اختيار المسار وتؤهله للعمل الوظيفي وما يترتب عليه من ضغوط وأن تمكنه من فهم مختلف أنواع الحياة.

تعريف التربية الحياتية:

عرفت الحركة بعدة تعاريف من قبل المهتمين بها، وهذه التعاريف تظهر توافقاً وتجانساً

فكرياً بين المنادين بها . فقد وصف سدني مارلاند في مقالة كتبها سنة ١٩٧١ التربية الحياتية بأنها تحتوي على ثلاثة أشياء :

أولاً : ستكون جزءاً من مناهج جميع الطلبة وليس بعضهم فقط .

ثانياً : ستستمر طالما بقي الفرد في المدرسة من المرحلة الابتدائية حتى نهاية المرحلة الثانوية وما بعدها في حالة اختياره لذلك .

ثالثاً : بأن كل تلميذ سيترك المدرسة وحتى وإن لم يكمل الثانوية فإنه سيحصل على المهارات الضرورية التي تؤهله لكسب عيشه وعيش عائلته[٨]

كما أشار كينيث هويت بكتابه (التربية الحياتية ومدرس المرحلة الابتدائية) في تعريفه للتربية الحياتية بأنها مجموع الجهود التي تبذلها المدرسة والمجتمع في سبيل مساعدة الأفراد للتعرف على قيم المجتمع العامل ولتضمين هذه القيم بقيمهم الشخصية وتطبيقها في حياتهم بأسلوب يجعل العمل ممكناً وذا معنى ومرضياً لكل فرد[٩] .

وبالإضافة إلى ما سبق هناك عدة تعاريف للحركة ، مثل :

- إن التربية الحياتية برنامج تربوي منظم شامل يساعد طلاب مدارس التعليم العام وفقاً لميولهم وقدراتهم على كسب المعرفة والمهارات والصفات اللازمة في تنمية الخطط المعينة على التعلم المستمر وعلى الإرضاء الشخصي في الحصول على وظيفة منتجة في مجتمع سريع التغير[١٠] .
- تعريف آخر يقول بأن التربية الحياتية تنادي بإعداد الشباب لمختلف المجالات وتطالب المجتمع والمدرسة والبيت بتوفير المساعدات اللازمة للأفراد للتعرف على الأعمال السائدة في المجتمع والقيام بدورهم في المشاركة بتلك الأعمال بهدف توفير حياة ممتعة لهم[١١] .
- استخلص الباحث في قراءته في موضوع التربية الحياتية التعريف التالي :

هي ذلك الجزء من العملية التربوية الشاملة الذي يركز على التكيف الناجح للفرد مع العالم المحيط به ، بربط جميع أنواع التعليم الحالية بالواقع الحقيقي وباستخدام جميع المصادر التربوية التعليمية كالمنزل والمدرسة والمجتمع في إعداد الفرد .

يتضح من التعاريف السابقة أن التربية الحياتية تبحث في ربط الدراسات النظرية في المراحل التعليمية وما بعدها بالعالم الوظيفي وإبعاد العزلة الحالية الموجودة بينهما ، ويظهر من التعاريف أيضاً أنها تركز على المشاركة الفعلية للمنزل ، والمجتمع بمؤسساته المختلفة في إكساب الأفراد المعرفة والمهارات الوظيفية .

فلسفة التربية الحياتية :

ذكر كينيت هويت Kenneth Hoty في كتابه عن التربية الحياتية بأن هناك افتراضين أساسيين يشكلان الأساس للمنادين بالحركة :

أولاً : إن جوهر السعادة البشرية هو الشعور بالقيمة الشخصية . . . ، مع عمل يكون المقوم الأساسي لهذا الشعور عند الأفراد .

ثانياً : إن النجاح في الحياة العملية لا يتطلب المهارات الضرورية للقيام بحرفة من الحرف فقط وإنما يتطلب بالإضافة إلى ذلك الاتجاهات والقيم والقدرات العامة التي تؤثر في مقدرة الفرد عند العمل وتقوده إلى أن يكون شخصاً منتجاً على مدى الحياة(١٢) .

إن القليل من الناس لديه الكفاية الفردية بتنمية ذلك الإحساس حول القيمة الشخصية والمحافظة عليه ، بل إن معظمهم يرى ذلك بصورة انعكاس لوجهات نظر الآخرين بالإضافة إلى أنهم لا يمتلكون إلا الوسائل القليلة في تقدير بعضهم لبعض وذلك عند إبراز أو ملاحظة نمو وتطور السلوك .

ومن هذا يتبين أن العمل ليس المصدر الرئيسي للدخل فحسب وإنما هو أيضاً مصدر في تقدير الذات ، ومنحها الإحساس بالسعادة .

وبحكم أن السعادة تعتمد إعتماداً كبيراً على القيمة الشخصية والتي تعتمد بدورها على الإنجازات الحياتية ، لذا أصبح دور التربية في إعداد الأفراد للإنجاز الذي يشكل مصدر السعادة هدفاً ذا أهمية بالغة ، يتطلب من المدرسة والمؤسسات الوظيفية والمجتمع أن تكرس كامل طاقتها لبلوغه .

وقد تطرق لهذا المفهوم فرانك براتزند في بحث قدم لأفراد حلقة دراسة في مركز التعليم الفني والمهني في جامعة أوهايو ونشر في كتاب التربية الحياتية (للكاتب جولد هامر Goldhammer) حيث قال إن أحد أهداف ووظائف النظام التربوي هو مساعدة الفرد على تحقيق ذاته Self - Fulfillment بطرق مقبولة اجتماعياً(١٣) .

كما تحاول التربية الحياتية أن تسهم في تنمية مهارات العلاقات البشرية وفي المحافظة على الصحة العقلية والبدنية ، كما تحرص في الدرجة الأولى على الإلمام بالمفاهيم لدى أصحاب العمل والتي تدور حول العلم والتكنولوجيا وبالمهارات والاتجاهات الكامنة والمستخدمة لدى أصحاب العمل والتي تعتبر ضرورية لسوق العمل .

ومن العرض السابق لفلسفة التربية الحياتية وتعاريفها يمكن اشتقاق المفاهيم التالية للتربية الحياتية :

١ ـ الإعداد للحياة العملية الناجحة هو أول هدف يؤخذ في الاعتبار لجميع أنواع التربية.
٢ ـ تركيز كل مدرس لمقرر على ما تسهم به مادته في سير الحياة الناجحة.
٣ ـ استخدام الممارسة اليدوية أحد طرق التدريس في الحالات المناسبة.
٤ ـ الإعداد للحياة العملية يكون بربط الاتجاهات المتعلقة بالعمل ومهارات العلاقات الإنسانية وبالتوجيه إلى طبيعة عالم العمل اليومي، وبالتعرف على الاختيارات الحياتية البديلة وباكتساب المهارات الوظيفية الواقعية.
٥ ـ التعلم لا يكون مرتبطاً بغرف الدراسة فحسب، وإنما يجب أن تحدد البيئات التعليمية للتربية الحياتية في المنزل والمجتمع والمؤسسات الوظيفية.
٦ ـ التربية الحياتية تبدأ في المراحل المبكرة للطفولة وتستمر إلى ما بعد مراحل التعليم العام.

مكونات التربية الحياتية: Career Education Components

سيقوم الباحث بعرض مختصر لمكونات التربية الحياتية من أجل تعريف القارىء بمكوناتها، وارتباط هذه المكونات بالسنوات الدراسية، بينما سيركز في عرضه على المرحلة الابتدائية وذلك لأنها موضوع البحث.

قسم المنادون بالحركة المفهوم إلى مجموعة من المكونات وربط كل من هذه المكونات بمرحلة من المراحل الدراسية وفقاً للقدرات الفردية، على أن يؤخذ بالتوجيه والإرشاد في جميع المراحل(١٤).

وهذه المكونات هي:

١ ـ الادراك أو الوعي الحياتي	Career Awareness	في المرحلة الابتدائية
٢ ـ الاستكشاف أو التعرف الحياتي	Career Exploration	في المرحلة المتوسطة
٣ ـ الإعداد الحياتي	Career Preparation	في المرحلة الثانوية
٤ ـ التحديد الوظيفي	Job Placement	أثناء وبعد المرحلة الثانوية

الإدراك الحياتي: Career Awareness

ومن خلال عرض فلسفة التربية الحياتية ومفاهيمها يظهر بأنها نموذج جديد من التربية يهتم بالنمو والتطور الحياتي Career Development وقد أشار المربون المنادون بتطبيقها إلى أهمية ربطها بالسلم التعليمي حيث يبدأ التركيز على هذا المكون في المرحلة الابتدائية أو الرياض، علماً بأن الفرد يحصل على درجات مختلفة من الإدراك الحياتي من خلال حياته المستمرة اللاحقة.

وقد أفاد كيث جولد هامر Keith Goldhammer بأن على هذه المرحلة أن تدرس

الأطفال المهارات الأساسية للتعلم والمشاركة، حيث أن المساهمة في مجتمع تكنولوجي تتطلب من الفرد أن يعرف القراءة والكتابة ويفهم العلاقات بين الأرقام، إذ أن المهارات ليست ضرورية انطلاقاً من إدراك أهميتها للقيام بدور المواطنة فحسب، وإنما هي أيضاً تساعد في تيسير شؤون الفرد في الحياة المهنية(١٥).

إنه بالرغم من أن المرحلة الابتدائية أو السنوات الأولى ليست بالوقت المناسب حتى لصنع قرارات وقتية حول أمور الحياة، ولكن على تلاميذ هذه الفترة أن يصبحوا مدركين لعالم العمل ومجالاته المتعددة..... عليهم أيضاً فهم ارتباطهم بعالم العمل ودور العمل في حياتهم المعيشية، كما أنه ينبغي على هذه المرحلة الدراسية أن تحتوي على مجموعة من الأنشطة التي تسمح للتلاميذ بتنمية الاتجاهات نحو العمل ونحو أنفسهم.

إن اكتساب الاتجاهات الإيجابية نحو عالم العمل عملية تطورية تبدأ من عملية الإدراك النفسي Self-Awareness وتستمر وتتدرج نحو مساعدة التلاميذ في صياغة وتشكيل أفكار حياتية لكي يقوموا بتنمية تصور حول أنفسهم كعمال ذوي أدوار فعالة في مجتمع يتجه نحو الحياة العملية.

إن التربية الحياتية لا تبحث في فرض مجموعة من قيم العمل على الفرد وإنما تفترض مسبقاً بأن الفرد لا يستطيع تنمية قيم عمل شخصية ما لم يتعرف على تلك القيم التي يمارسها الآخرون، ويقوم أيضاً بتنمية الفهم لآثار العمل الأساسية على الفرد والمجتمع.

وقد ذكر «ديفيد جيسر David Jesser» بأنه يجب أن يشتمل مكون الإدراك الحياتي على استراتيجية تدريسية وتعليمية تساعد التلاميذ على ما يلي:

١ ـ أن يصبحوا مدركين للفرص الحياتية المتاحة.
٢ ـ أن يدركوا علاقتهم بالدور الحياتي الوظيفي.
٣ ـ بناء أسس الاتجاهات العامة حول المجتمع وحول دور العمل في المجتمع.
٤ ـ أن يدركوا علاقة المهارات الأساسية للتعلم وتنمية المجتمع بالحياة العملية للعامل.
٥ ـ عمل بعض الاختيارات المؤقتة لبعض المجالات الحياتية وذلك من أجل عملية الاستكشاف والتعرف الدقيق في المرحلة المتوسطة التالية(١٦).

كما أشار د. مارلاند إلى نفس الاستراتيجية في كتابه «التربية الحياتية» إلى ضرورة تقديم البرامج التربوية التي تساعد التلاميذ على:

١ ـ تنمية أسس الاتجاهات الشاملة نحو العمل والعاملين.
٢ ـ تنمية اتجاهات الاحترام والتقدير نحو العاملين في جميع الحقول.

٣ ـ تنمية الإدراك لأنواع الأعمال المعيشية المتاحة.
٤ ـ تنمية الإدراك نحو النفس وعلاقتها بالأدوار الوظيفية.
٥ ـ عمل اختيارات وقتية لبعض المجالات الحياتية وذلك تمهيداً لعملية الاستكشاف في السنوات اللاحقة كالمرحلة المتوسطة[١٧].

كيفية تنمية الإدراك الحياتي:

يجب أن تهدف المرحلة الابتدائية إلى مساعدة التلاميذ على التعرف على عالم العمل وذلك كجزء من تطوير مهاراتهم الأساسية وفهمهم العالم المحيط بهم.

ومن جملة الأنشطة التي يمكن استخدامها أن تقوم مجموعة من المدارس الابتدائية بالإعداد سنوياً لما يسمى بيوم «نماذج من حياة العاملين Career Days» وفي هذا اليوم يدعى متحدثون من قطاعات مختلفة للتحدث عن وظائف محددة وعن الفرص الحياتية الواسعة . . . . . ، كما يستخدم في هذا اليوم الأفلام والكتب وأنشطة الحوار المفتوح وذلك لتنمية الإدراك العميق لعالم العمل، كما تعمل كل مدرسة ابتدائية نشاطات متعددة في كل فصل من الفصول، تتيح خلالها الفرص لإظهار القدرات والاهتمامات والبراعات الشخصية، كما تقوم جماعات تلاميذ الفصول الدراسية بأنشطة موجّهة نحو المجالات الحياتية وتستخدم بها مهارات القراءة والكتابة ومبادىء الحساب والعلوم.

هذا وتجدر الإشارة إلى أهمية بناء وتطوير دليل المدرس Teacher's Guide حول الإدراك الحياتي وذلك من خلال جهود عدد من المدرسين في المرحلة الإبتدائية، بحيث يكون هذا الدليل مصدراً يدوياً لكل مدرس يقوم بأنشطة مختلفة.

وبالإضافة إلى ما سبق، يجب أن تقوم المدرسة الابتدائية بمساعدة التلميذ على إدراك الفرص العديدة المتاحة في المجالات الحياتية (المعيشية) كأن تستخدم المدرسة أمثلة واقعية لأنماط وظيفية، ففي مدرسة ابتدائية على سبيل المثال، يقوم أساتذتها بمساعدة التلاميذ على فهم العلاقة بين التعليم والعمل. وفي مدرسة أخرى يقوم التلاميذ بالذهاب إلى العمل مع أولياء أمورهم لمشاهدة آبائهم وهم يقومون بالعمل من أجل العيش، كما يقومون أيضاً بملاحظة الوظائف الأخرى المرتبطة بذلك، وبعد هذه الخبرة أو الزيارة يقوم كل تلميذ بعرض انطباعاته لجماعة الفصل الدراسي.

وتجدر الإشارة إلى أن تنمية الإدراك الحياتي في السنوات الأولى لا تتوقف على المدرسة فحسب، وإنما للمنزل دور أساسي في هذه التنمية، حيث يعتبر القاعدة الأولى التي بواسطتها يكتسب الطفل المميزات الأساسية التي ستحدد اتجاهاته المستقبلية، وبمقدار نظرة الوالدين نحو

مسؤوليات العمل في المنزل وخارجه، وشعورهما بالقناعة والفخر بالقيام بهذه الخدمات، بقدر ما يتطبع سلوك الأطفال بهذه المميزات.

إن المنـزل ورشة عمـل أو مختبر تعليمي يتضمن مجمـوعة من القيم، والعـائلة هي المحيط الـذي بـه يستـطيـع الفـرد أن ينمي إحسـاسـه بـالحمـايـة والقبـول وإمكـانيـة التعبـير وضبط العواطف. . ، كما أنه المكان الذي يتعلم به الطفل النجاح وقبول الفشل، ويساعـده أيضاً عـلى تنمية القيم عن طريق ملاحظة ومشاركة الآخرين.

إن هذه الخبرات والتجـارب الأولية سـواء كانت إيجـابية أو سلبيـة لها أثـر كبير عـلى حياة الطفل المعيشية.

كما يجب تنمية تـرشيد الاستهـلاك في السنوات الأولى من العمـر ـ حيث بإمكـان كل من المنزل والمدرسة القيام بدور جوهري في هذا المجال، فيستطيع المدرس تقديم حصص يضع فيها الأطفال في مواقف تساعدهم على كيفية إدارة المال بأن يعطيهم مسائل رياضية حول مصـروفات البيت. ويجب أيضاً على معلم هذه المرحلة ربط التعليم في المـدرسة بحيـاة الطالب كـأن يطلب منه بحث حول كيفية شراء احتياجات البيت مع والديه.

يستطيع الطفل اكتسـاب خبرة كبيـرة في صنع القـرارات عندمـا يشارك والـديه في شـراء أدوات وأثاث المنزل، بالإضافة إلى معرفة الدفعات الأولى والأقساط وأنواع الصيانة والضمان.

ولتعليم الأطفـال كيفية الحصـول على دخـل العائلة يمكن إعـطاء دروس في التجارة كـأن يعمل نموذج لبنك أو جمعية تعاونية مع توفـير الطرق المتبعـة في المحيط العملي حيث ستتيـح مثل هذه الخبرات المعرفة في أساسيات التجارة مثل الربح والخسارة والرواتب والميزانية.

لا يشك أحد بدور الوالدين في التأثـير على حيـاة الطفـل التعليمية والمهنيـة، ورغم ذلك فـالعديـد من الآباء يغفلون دورهم ومسؤوليـاتهم نحو أولادهم. . . ، ولـديهم فكرة ضئيلة عن مدى إمكانيتهم في تنمية المفهوم المهني للأطفال. . ، وكثـير من الآباء يشعـرون بالاستيـاء لعدم قدرتهم في غرس حب العمل في نفوس الأطفال، ويشيرون بذلك لعدم معرفتهم كيفية التحدث مع أولادهم في هذا المجال. والواقع يستطيع المدرس أن يساعد الـوالدين في هـذه المشاكـل من خلال عمل برامج يشترك فيها كل من المنزل والمدرسة حول غرس حب العمل عند الأطفال.

نجد من العرض السـابق أن التوجيـه وتنمية الإدراك حـول عالم العمـل يهدف إلى إثـارة اهتمـام الأطفال بـالعمل وتنميـة قدراتهم وتـزويدهم بـالمعـارف الحيـاتيـة وإكسـابهم المهـارات الضرورية وتشجيعهم على استخدام مثل هذه الخبرات استخداماً علمياً.

بعـد التطرق إلى كيفيـة تنميـة الإدراك الحيـاتي في المـراحـل الأولى، وأهميـة دور كـل من المدرسة والمنزل والمجتمع، سيقوم الباحث بعرض أمثلة تطبيقية.

أمثلة تطبيقية :*

أولاً : زيارة طبيب الأسنان :

ـ المفهوم الأساسي : جميع المهن تسهم في خدمة المجتمع .
ـ المناهج المرتبطة بالخبرة :

١) مناقشة المهارات . محادثة طبيب الأسنان .
٢) المهارات اليدوية ـ عمل كراسة لتدوين الملاحظات .
٣) صحة الأسنان ـ كيفية العناية بالأسنان ، والاهتمام بالغذاء الصحي .

ـ الأهداف :

١) دراسة الأسباب التي تدفع الطبيب لدراسة هذه المهنة .
٢) فوائد العناية بالأسنان .
٣) تقليل المخاوف من الذهاب لطبيب الأسنان .
٤) تسمية ثلاثة أنواع من الغذاء تسبب تآكل الأسنان .
٥) تسمية ثلاثة أنواع من الغذاء تقوي الأسنان .

التحضير :

١) فرشاة ومعجون أسنان ـ كتاب حول الأسنان من جمعية الأطباء .
٢) نماذج مكبرة للأسنان ـ فرشاة أسنان غريبة الشكل ـ وحدة ألعاب من الأسنان تستخدم في لعب الأدوار .
٣) الإعداد لدعوة طبيب أسنان لزيارة الفصل .

ـ المصادر البشرية :

١) طبيب الأسنان .
٢) مساعد طبيب .

ـ وصف الخبرة :

طبيب الأسنان ومساعده يزوران الفصل ، يحمل أحدهما جميع الأغذية التي تصيب الأسنان بالتسوس ، والثاني يحمل حقيبة بها جميع الأغذية الصحية للأسنان .

(*) هي مستقاة من كتاب التربية الحياتية ومدرس المرحلة الابتدائية للكاتب كينيت هويت .

يبدأ الطبيب بالتحدث عن وظيفته، ومن ثم يتحدث مساعده عن دوره في المهنة. يقوم كل منهما بإتاحة الفرصة للأطفال لاختيار الأطعمة بأنفسهم ومن ثم مناقشة ما يختارونه بعرض محاسن أو مساوىء الغذاء.

يقوم الطبيب ومساعده بتوزيع مذكرات حول الخبرة على جميع الأطفال بعد أسبوع واحد، يقوم الأطفال بزيارة الطبيب في مكتبه. يبدأ الطبيب بشرح ما يقوم باجرائه للمريض، ثم يقوم مساعده بشرح أجهزة ومعدات العيادة. ، والسماح لهم بالتعرف على تلك المعدات.

ـ مفاهيم أخرى مرتبطة بالخبرة:

١ ـ زيادة الوعي الصحي ومعرفة عالم العمل.
٢ ـ إدراك العلاقة بين المهنة والمجتمع.
٣ ـ التعليم من أجل الوظيفة.
٤ ـ تنمية الرغبات والميول.

ثانياً: المنافع العامة:

ـ المفهوم الأساسي: تكيف الأفراد مع مجتمع متغير.
ـ المناهج المرتبطة بالخبرة:

١) مهارات الاستماع ـ التحريات.
٢) قراءة دفاتر الدراسة ـ أبحاث قصيرة.
٣) العلوم والرياضيات في شرح أساسيات الكهرباء.

ـ الأهداف:

١) تسمية ثلاثة مصادر للقوى الكهربائية.
٢) تسمية ثلاث وظائف تقدمها وزارة الكهرباء والماء.
٣) تسمية عشرة أجهزة منزلية تستخدم بالكهرباء.
٤) تسمية خمسة أعمال يستحيل أداؤها بدون الكهرباء.

ـ التحضير:

١) دعوة ثلاثة أولياء أمور من آباء التلاميذ ممن يعملون في وزارة الكهرباء والماء لزيارة الفصل وشرح وظائفهم.
٢) إحضار بعض المعدات المستخدمة.

ـ **المصادر البشرية**: موظفو العلاقات العامة في وزارة الكهرباء والماء وطاقم فني من العاملين.

ـ **وصف الخبرة**: يقوم الموظفون بشرح عمل الوزارة ودورها في المجتمع، ويقوم التلاميذ بطرح الأسئلة، كما يقوم الطاقم الفني باستخدام شريط قياس ليوضح أهمية استخدام مبادىء الرياضيات في أشكال الكهرباء، كما يقوم الطاقم أيضاً بالرد على أسئلة التلاميذ.

بعد أسبوع واحد من الخبرة الأولى يقوم ممثل لوزارة الكهرباء والماء بزيارة ثانية ومعه فيلم ومذكرات توضح أساسيات الكهرباء والوظائف المختلفة المرتبطة بها.

ـ **مفاهيم أخرى مرتبطة بالخبرة**:

١) ضرورة تكيف الإنسان.
٢) أهمية التعليم في الوقت الحاضر.
٣) أهمية المفاهيم العلمية.

ـ **المتابعة**: يقوم التلاميذ بعد أن قرأوا ودرسوا المنافع العامة، بتحضير أسئلة يوجهها بعضهم لبعض تتعلق بتلك المرافق وأهميتها بالنسبة للمجتمع.

ثالثاً: زيارة ولي أمر ومعه أدوات العمل:

ـ **المفهوم الأساسي: تعريف الفرد بذاته وبالعالم المحيط به.**
ـ **المناهج المرتبطة بالخبرة.**

١ ـ المهارات اليدوية ـ العمل باليد.
٢ ـ مناقشة حول الأدوات ـ معرفة أسماء الأدوات واستعمالاتها.
٣ ـ رياضيات ـ قياس المسافات ومعاينة الأبعاد.

الأهداف:

١) تسمية خمسة أدوات تستخدم في الإنشاءات.
٢) وصف أداتين وإيضاح كيفية استخدامها.
٣) إبراز أهمية استخدام المعدات.

التحضير:

١) دراسة مختلفة أنواع المساكن وكيفية بناءها مع الإشارة إلى الأدوات التي تستخدم في الإنشاء.

٢) يقوم مشرف التجربة بزيارة الفصل ومعه مخطط لنفس المدرسة لمناقشة أهمية التخطيط للبناء.

المصادر البشرية:

نجار. . . ومهندس بناء.

وصف الخبرة:

يقوم أحد آباء التلاميذ بزيارة الفصل ومعه مجموعة من الأدوات والمعدات لشرحها وكيفية استخدامها.

يقوم المدرس بتوفير مجموعة من الأخشاب غير المستعملة والمهملة وذلك ليسمح للتلاميذ بالتدريب عليها ، كما يقوم بتوفير المطرقة والمنشار والمثقاب والمفك وشريط القياس والميزان .

مفاهيم أخرى مرتبطة بالخبرة:

١) تنمية المعرفة الفردية بالحياة الوظيفية.
٢) ربط الخبرة المكتبية في المدرسة بمتطلبات الوظيفة.

الخاتمة:

إن التربية الحياتية ليست بمقرر يضاف إلى بقية المقررات وإنما هي عملية ربط المقررات الحالية بالواقع الحياتي كما أنها ليست مرتبطة بحجرات الدراسة فحسب، وإنما ترتبط بكل أنواع البيئات التعليمية التي تتيح فرص الممارسات التطبيقية. . . ، بل إنها تضع المدرسة موضع المسؤولية وذلك بأن تلعب دور الوسيط في ترتيب كثير من البرامج المعرفية خارج جدرانها بالتعاون مع المؤسسات العامة والخاصة.

وقد أشار في هذا الصدد الفن توفلر Alvin Toffler في كتابه التعلم من أجل المستقبل Learrning for Tomorrow بأن الأطفال لا يكتسبون مهارات التكيف وتقنيات التخطيط من خلال المحاضرات والتلقين العادي وإنما هم يتشربون ويتعلمون من خلال الممارسات والخبرات التي تساعدهم في التعرف على الاختيارات البديلة الممكنة وذلك لخلق بيئة مستحبة ومرغوبة لهم وللعالم البشري الذي يتعاملون معه[١٨].

كما يجب أن تركز البرامج التدريسية في الصفوف الأولى على تنمية الإدراك الحياتي بربط مناهج المهارات الأساسية بهيكل المعلومات الحياتية، كالتطرق لما يعمله الناس من أجل العيش وطرق معيشتهم . . . ، وأن تصبح مهن أولياء الأمور (الطبيب، النجار، الشرطي . . الخ) موضوعات لدروس القراءة وتمارين الكتابة، ودروس التاريخ والجغرافيا، حيث أن هذه الدروس والمتطلبات تساعد الطفل على تشكيل سلوكه وتنمية فكره وإحساسه بالعالم المحيط به .

وقد أورد ميلتون Milton J.E. Senn في هذا المجال في بحث نشر في كتاب تخطيط المناهج Curriculum Planning للكاتب جلن هاس Glenn Hass أن سلوك الطفل يتشكل بناء على المتطلبات الخارجية المفروضة عليه من قبل المجتمع وإن إجاباته لتلك المتطلبات تساعد على نموه العقلي(١٩)

أخيراً تجدر الإشارة إلى الفرق بين التربية الحياتية Career Ekducation والتربية المهنية Vocational Education

في الحقيقة أن هناك تشابهاً بين المفهومين في بعض النقاط، وذلك من حيث أن كليهما يعنى بالعمل، ومن حيث أنهما متشابهان في بعض الاستراتيجيات كاستخدام الورش والمختبرات عند العمليات التدريسية . .

إلا أن مفهوم التربية الحياتية أكثر شمولاً من التربية المهنية، حيث هذه الأخيرة هي جزء من التربية الحياتية لذا فإن نجاح التربية الحياتية يثبت عند حسن اختيار المتعلم لمهنة من المهن وفقاً لميوله ورغباته وقدراته الفردية من ناحية ومعرفته المهنة المختارة من ناحية أخرى .

وبالرغم من ذلك التشابه إلا أن هناك بعض الاختلافات تظهر بأن الأفراد الذين يتلقون برامج التربية المهنية هم في الواقع من يرغبون في التدريب على مهنة ما . . . . ، كما تهتم التربية المهنية بإعداد المهندسين ومساعدي المهندسين والفنيين لمختلف الحرف . في حين أن التربية الحياتية تهتم ببناء الإدراك عند الأفراد حول عالم العمل، والفرص المتاحة، وبالمسؤوليات الملقاة على عاتقهم كمواطنين ، وأرباب أسر ، ومستهلكين كما تحرص التربية الحياتية بمساعدة الأفراد في كيفية قضاء وقت الفراغ ، وفي اكتساب المهارات اللازمة في صنع القرارات .

بعد عرض التربية الحياتية ، يود الباحث أن يشير في نهاية البحث إلى ضرورة تطبيقها في المراحل الأولى من المدرسة في الكويت بصفة خاصة والعالم العربي بصفة عامة ، وذلك لأنها تخلق المعنى والغرض لكل أنواع التربية ، ولأن هدف التربية الحياتية ليس العمل في الدرجة الأولى بل تهيئة التلاميذ للحياة المعيشية باكتساب المعارف والمهارات والاتجاهات التي تساعدهم على القيام بأدوارهم الحياتية .

ويرى الباحث أيضاً أهمية تطبيقها في المراحل الأولى انطلاقاً من المشكلة الكبيرة التي يعاني منها الشعب العربي وهي وجود الاتجاهات السلبية نحو الحرف المهنية وما يترتب على ذلك من نقص في الأيدي الفنية والتقنية في عصر يتسم بالصفة الصناعية التكنولوجية . . . . . ، وحيث أن تضمين المفهوم بالبرامج التعليمية سيساعد في تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو الحرف المهنية والقائمين عليها .

على المدارس أن تزيد من ارتباطها بالحياة بالتركيز على تنمية إدراك المتعلم للعمل ولنفسه كعامل ، ولفهم العلاقة بين ما يدرس وبين ما يطبق في الميدان وتنظيم برامجها وفق منهج متكامل يبدأ ببناء الإدراك الحياتي في السنوات الأولى من الدراسة وينتهي ببرامج الاستكشاف والإعداد الحياتي والتحديد الوظيفي في المراحل المتقدمة .

الهوامش

(١) زيدان عبد الباقي ـ **العمل والعمال والمهن في الإسلام** ـ مكتبة وهبه القاهرة ـ ١٩٧٨ ، ص ٣

(٢) الجاحظ ـ **البيان والتبيين** ـ تحقيق وشرح عبد السلام هراون ـ الجزء الثاني الطبعة الثانية ـ مكتبة الخانجي ـ القاهرة، ص ٧٧ .

(٣) ابن خلكان ـ **وفيات الأعيان** ـ تحقيق إحسان عباس ـ مجلد ٣ ـ دار الثقافة ـ بيروت لبنان ١٩٧٠ ، ص ٤٦٨ .

(٤) الغزالي ـ **إحياء علوم الدين** ـ الجزء الأول ـ دار المعرفة للطباعة والنشر ـ بيروت ـ لبنان ، ص ١٦ .

(٥) عبد الله عبد الدائم ، التربية عبر التاريخ ، دار العلم للملايين ـ بيروت ـ لبنان ، الطبعة الثالثة ١٩٧٨ ، ص ٩٣ .

(٦) جون ديوي ، ترجمة نظمي لوقا ـ الديمقراطية والتربية ـ مكتبة الانجلو المصرية . ١٩٧٨ ، ص ٢٨١ .

7. Marland, Sidney P. **Career Education,** (Pub. McGraw-Hill Book Co. 1970). P.3.

8. Hoyt, Kenneth B. & Others, **Career Education and the Elementary School Teacher,** (Pub Olumpus Pub. Co Salt Lake City, Utah 1973) P.17

9. Ibid P.17 — 18

10. Hoyt, Kenneth B. & Others «Career Education»: What It Is and How to Do It (Pub. Olympus Co. Salt City Utah 1974) P.15.

11. Ibid P.15.

12. Ibid P.16.

13. Goldhammer, Keith, & Taylor, Robert E. **«Career Education»:** Perspective and Promise)Pub. Charles E. Merrill Co., Columbus Ohio 1972) P.169

14. Marland, Sidney P. **«Career Education»** (Pub. Negraw-hill Book Co., 1970). 162 — 163.

15. Goldhammer, Keith & Talyor , Robert E., **Career Education: Perspective and Promise** (Pub. Charles E. Merrill Co., Columbus, Ohio 1972) P.124

16. David, Jesser **«Career Education: A Priority of the Chief State School Officer»** (Salt lake City, Utah: Olumpus Pub Co., 1976) P.97

17. Marland, Sidney P., **«Career Education.** (Pub. Ncgraw Hill Book Co., 1970) P.162.

18. Toffler, Alvin **«Learning for Tomorrow»** (Pub. By A.D. Publishing Committee 1972) P.191.

19. Hass, Glenn **Curriculum Planning «A New Approach»** (Pub, By Allyn and Bacon. Inc. Second Edition , 1977) P.281 — 282

المراجع

أ ـ العربية :

١ ـ ابن خلّكان . **وفيات الأعيان** ـ تحقيق إحسان عباس مجلد ٣ ـ دار الثقافة ـ بيروت لبنان ١٩٧٠ .

٢ ـ الجاحظ ـ **البيان والتبيين** ـ تحقيق وشرح عبد السلام هراون الجزء الثاني الطبعة الثانية ـ مكتبة الخانجي ـ القاهرة .

٣ ـ الغزالي ـ **إحياء علوم الدين** ـ الجزء الأول ـ دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت ـ لبنان .

٤ ـ جون ديوي ، ترجمة نظمي لوقا ـ **الديمقراطية والتربية** ـ مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٨ .

٥ ـ زيدان عبد الباقي ـ **العمل والعمال والمهن في الإسلام** ـ مكتبة وهبه ـ القاهرة ـ ١٩٧٨ .

٦ ـ عبد الله عبد الدائم ـ **التربية عبر التاريخ** ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ـ الطبعة الثالثة ـ ١٩٧٨ .

ب ـ الأجنبية

1. Davidm Jesser **«Career Education: A Priority of the chief State School Officer»** (Salt Lake City, Utah: Olympus Pub Co., 1976)

2. Goldhammer, Keith & Taylorm Robert E., **«Career Education: Perspective and Promise »** (Pub Charles E. Merrill. Co., Columbus, Ohio 1972).

3.2Hoyt, Kenneth B. & Others, **«Career Education: What It Is and How to Do It»** (Pub. Olympus Pub. Co. Salt City Utah 1974).

4. Hass, Glenn **Curriculum Planning «A New Approach»** «Pub. by Allyn Bacon, Inc., Second Edition, 1977.

5. Marland, Sidney P. **«Career Education»** (Pub. Ncgraw-hill Book Co. 1970).

6. Toffler, Alvin **«Learning for Tomorrow»** (Pub. by A. D. Publishing Committee, 1972).

Career Education in the Elementary Schools

S. Al-Hashel

The study addresses itself to the concept of Career Education as it has evolved in Sweden, U.S.S.R., and U.S.A.. This study includes the following topics:

1) The emergence of the concept.
2) Description or Definition of Career Education.
3) Philosophy of Career Education.
4) Component of Career Education.
5) Approaches to developing Career Awareness in the elementary school.

Career Education is defined and described as that of the total offort of public education and the community to provide the student with the knowledge, exploratory experiences, and skills required for successful job entry, and job adjustment.

This study emphasize the elementary school stage as place for building and implementing Career awareness program.

In the elementary school, instructional programs will develop career awareness by relating basic skill curriculum to a framework of career information: what people do for a living and how they live. Parents, the doctor, carpenter and others became subjects for reading lessons, writing exercises and history lessons.

Career Awareness goal is to develop in students an awareness of the personal and social significance of work, Each student will be helped to become more of himself, of his personal aspirations and abilities, and the spectrum of careers available to him, and to recognize the role of carrers and relationships of careers to family, citizenship and avocation.